محمود ياسين

أخبرنى المخرج يوسف شاهين أنه استغنى عنى فى فيلمه الاختيار.. ففكرت فى قتله...

الفن فى دمى

كان من الممكن أن يتحول مسار حياته إلى جهة أخرى مختلفة إذا استسلم لآراء الأهل والأصدقاء والزملاء بقبول تعيينه بعد حصوله على ليسانس الحقوق مفتشًا للتحقيقات ببلدته بورسعيد.. ولكنه استجاب لرغبة عنيدة ملحة بداخله بأن يكون الفن طريقه ومستقبله.

مفتش تحقيقات:

ويتذكر محمود ياسين.. حين كان طالبا بكلية الحقوق بالسنة الرابعة وكان الفن يمتلك كل حواسه وعقله وقلبه.. وتقدم إلى المسرح القومى لأداء امتحان مع ١٥٠ هاويا للفن.. واضطر أن يكذب كذبة بيضاء أمام لجنة الامتحان بأنه حصل بالفعل على ليسانس الحقوق.. لعدم قبولهم الطلاب.. وأعلن أن امتحان المسرح سيتم على ثلاث مرات.. بتواريخ متباعدة.

ونجح ٦ أفراد من المتقدمين الـ ١٥٠ وكان محمود ياسين الأول عليهم.. وعمل بالمسرح القومى.. ونجح فى ليسانس الحقوق.. وبعد سنة تم تعيينه مفتشا للتحقيقات بمحكمة بورسعيد.. وأرسل أهله إليه ليعود إلى بلدته بورسعيد.. ولكنه ظل يعمل بالمسرح القومى لمدة ثلاث سنوات متواصلة دون أن يصدر له قرار تعيين.

وكانت الحياة والعيش بالقاهرة يتطلب استقرارا ماديًا.. وهو يعمل بالمسرح دون تعيين وأهله يحثونه على العودة ليحصل على الوظيفة ببلدته.. ولكن ظل بالقاهرة وحنين قوى يشده إلى الفن..

قرر محمود ياسين أن يلجأ إلى مدير المسرح القومى آمال المرصفى

يسأله.. متى يتم تعيينه؟.. فالحيرة تقتله وهو يحتاج إلى الاستقرار.. فأخبره مدير المسرح بأن عليه الصبر.. لأنه مؤمن به وبأنه فنان وسيكون له مستقبل باهر.. واستجاب محمود ياسين للنصيحه.. وتم ترشيحه لعدة بطولات بالمسرح القومى.. وتم تعيينه به.. ولفت إليه الأنظار وعرضت عليه أدوار البطولة السينمائية.

سأقتل يوسف شاهين:

ويعود الفنان محمود ياسين بذكرياته إلى سنة ١٩٦٩م عندما وقّع أول عقد فيلم سينمائى يحمل اسم «الاختيار» مع المخرج يوسف شاهين.. وبدأت البروفات وكان سعيدا بها كل السعادة.. وبعد أسبوع واحد فوجئ محمود ياسين بجريدة الأهرام تنشر خبر «المحامى الذى خلع روب المحاماة يلعب دور البطولة أمام الفنانة القديرة شادية».. واتصل به المخرج حسين كمال يعرض عليه بطولة فيلم «نحن لا نزرع الشوك».. ووجد الفنان محمود ياسين نفسه بطلا لفيلمين كبيرين مع فنانين معروفين.. ووقع العقد مع المخرج حسين كمال.. ثم اتصل الفنان محمود ياسين بالمخرج يوسف شاهين يخبره بتوقيع عقد آخر.. غضب يوسف شاهين منه غضبًا شديدًا.. وذكره بشروط العقد وبأن عليه ألا يوقع عقدًا لفيلم آخر إلا بعد مرور سنة كاملة هى فترة العمل فى الفيلم.. فما كان من محمود ياسين سوى الاعتذار للمخرج حسين كمال عن عدم العمل معه فى فيلمه.. وعاد مرة أخرى إلى المخرج يوسف شاهين ليخبره بما فعله وبأنه اعتذر عن العمل فى الفيلم الآخر.. ففوجئ بيوسف شاهين يقول

له.. لقد استغنيت عنك.. واستبدلت بك بطلا آخر.. وقع الخبر عليه وقوع الصاعقة... فهو قد خسر العمل فى الفيلمين.. حدث ذلك داخل مكتب المخرج يوسف شاهين وكان أمام محمود ياسين كرسى هزاز.. فخطر على باله فى هذه اللحظة أن يضرب يوسف شاهين بالكرسى ليقتله.. ولكنه تراجع وانسحب حزينا من المكتب.. اعتكف بعد ذلك لمدة أسبوعين داخل منزله وقد أصابه اكتئاب شديد.. ثم فوجئ بتليفون من صديقه المونتير «أحمد متولى» يخبره بأن المخرج حسين كمال يبحث عنه فى كل مكان وينتظره للعمل فى فيلم «نحن لا نزرع الشوك».. ليس ذلك فقط بل وقع معه عقد احتكار يبدأ بفيلم «الخيط الرفيع» مع الفنانة الكبيرة فاتن حمامة ثم فيلم «أختى».

□□□